سؤال الأخلاق في الفكر الإسلامي المعاصر: قراءة في بعض النماذج: دراز. أركون . طه عبد الرحمان

مرية شعبة
جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال
المملكة المغربية

الملخص:

يسعى هذا المقال إلى إبراز أهمية الأخلاق في تنظيم الوجود الإنساني، وكذا في ازدهار الشعوب ودوام استمرارها، والوقوف على كيفية تناولها لدى المفكرين الإسلاميين المعاصرين قيد الدراسة، ومحاولة الوقوف على حدود الوصل والفصل بين رؤيتهم للأخلاق أو ما يمكن أن نسميه بالنظرية الأخلاقية، ومحاولة الترجيح بينها. يخلص هذا المقال إلى التأكيد على الماهية الأخلاقية للإنسان؛ باعتبارها أحد المقومات الرئيسية في تكوين شخصية المسلم وسموه بنفسه.

فقد حاولت الرؤى الأخلاقية المدروسة محاولة إبراز أهمية الخلق في حل الأزمات المعاصرة؛ لمجابهة حياة التيه والضيع والتمزق واللامعنى الذي أصبح يعاني منه الإنسان الحديث؛ ولعل النظرية الأخلاقية البديلة لطه عبد الرحمان توضح هذا المعنى في أبهى صوره من خلال تأكيده على أن الأخلاق هي ماهية الإنسان لا العقلانية، وأن الأخلاق تنبع من الفطر، ومن خلال هذه النظرة التجديدية للأخلاق، فقد أكد أنها السبيل لمواجهة الأزمات.

الكلمات المفتاحية: سؤال الأخلاق في الفكر الإسلامي المعاصر، النظرية الأخلاقية عند طه عبد الرحمان، الماهية الأخلاقية للإنسان، الأخلاق والأزمات الحضارية، دراز وأركون في الفكر الأخلاقي.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة:

تعد علاقة الإنسان بالأخلاق أشبه بعلاقة الروح بالجسد ، فلا يمكن تصور الإنسان بدون أخلاق تنظم سلوكه وتصرفاته بغض النظر عن طبيعتها، فهي ملازمة لوجوده ، لذلك نجدها من بين الحقول الفلسفية الأكثر اهتماما بالنظر إلى موقعها في تنظيم الوجود الإنساني ، وإلى موضوعها الذي هو الفعل، فهي حد التمايز بين الحياة البهيمية والحياة الإنسانية ، وعلى هذا الأساس يكون الإنسان هو الكائن الأخلاقي الوحيد الذي لا يشاركه في هذا الأمر مشارك على الأقل في الفضاء الذي تغطيه الشمس، وذلك بما يتميز به من خصائص التكريم وجوهرها العقل، ولذلك أجمع كثير من الفلاسفة والعلماء على توكيد هذا الأمر، جاعلين من الأخلاقية ماهية إنسانية ، بل وتبلغ عند البعض منهم الماهية الأساسية حتى يكون العقل تحت إمرتها وتصرفها .

فهذا الماوردي يؤكد على أن العقل ليس جوهرا مكتفيا بذاته وطاقة للنظر المجرد ، وعليه حدد وظيفته حتى جعله ينزل: "منزلة تعرف به حقائق الأمور ويفصل بين الحسنات والسيئات"[1]، وأما الراغب الأصفهاني فقد أدرك الصلات التلازمية بين الإنسانية والعقلانية والأخلاقية، إذ بهذه الخواص الثلاث تكون منزلة الإنسان هي أفضل المنازل وذلك:" بالعلم الحق والعمل المحكم"[2]، وأن الناس يتفاضلون في الدرجات بما " يعرفون ويعملون من العلوم والأعمال الحسنة"3، وعلى نهجهم سار الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمان ، حيث أكد أن ماهية الإنسان تتحدد بالأخلاقية وليس بالعقلانية.

كما تمثل الأخلاق الجانب الروحي والمعنوي في الحضارة الإسلامية، والجوهر والأساس الذي تقوم عليه أي حضارة كيف ما كانت فهي التي تضمن سر بقاء وصمود الشعوب عبر التاريخ والأجيال، فإذا اختفى هذا الجانب يوما أذن بزوال الدفء المعنوي للإنسان الذي هو روح الحياة والوجود، فيصير بذلك جاهلا بحقيقة وجوده فضلا عن حقيقة نفسه.

ورغم هذه الأهمية لم تحظ الأخلاق باهتمام كبير سواء في الحضارات السابقة أو المعاصرة، ويشهد على ذلك علماء الغرب ومفكريهم، فيقول أحد الكتاب الإنجليز :"إن الحضارة الحديثة ليس فيها توازن بين القوة والأخلاق: فالأخلاق متأخرة جدا عن العلم، فقد منحتنا العلوم الطبيعية قوة هائلة ، ولكننا نستخدمها بعقل الأطفال والوحوش...فالانحطاط هو خطأ الإنسان في فهم حقيقة مكانته في الكون ، وفي إنكاره عالم القيم، الذي يشمل قيم الخير والحق والجمال"4، ويقول ألكسيس كاريل:" في المدينة الفاضلة قلما نشاهد أفرادا يتبعون مثلا أخلاقيا، مع أن جمال الأخلاق يفوق العلم والفن من حيث أنه أساس الحضارة "5، والحقيقة أن جانب الأخلاق لم يوف حقه إلا في حضارة المسلمين التي قامت في الأساس على القيم والأخلاق، وبعث رسولها خاصة ليتمم مكارم الأخلاق ويكملها.

كما نلاحظ غياب سؤال الأخلاق في الفكر العربي الإسلامي المعاصر بسبب غياب المشروع السياسي النهضوي لهذا الفكر، إضافة إلى افتقاد الإنسان في الفضاء المركزي بما يؤديه إلى وعي حضاري مدني، فينتابنا السؤال عن العقل الأخلاقي العربي في راهنه الذي يميزه تمزق القيم. إذن فالأزمة التي أصبح يعاني منها الإنسان الآن أزمة خلقية بامتياز، والسياق العالمي الذي تمر منه

1- "أدب الدنيا والدين"الماوردي(ص3).

2- "الذريعة إلى مكارم الشريعة"الأصفهاني(ص94).

3- "نفس المرجع"(ص 95).

4- "نقلا عن الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية" راغب السرجاني(ص9).

5- "الإنسان ذلك المجهول" (ص 351).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإنسانية اليوم يتميز عن أي وقت مضى بشعور الإنسان الحديث بالتشرد، والتيه وفقد المعنى، بسبب انعدام الإيمان باليقينيات، والمطلقات التي تزود الإنسان بالرجاء.

إذ تحول الإنسان، منذ بداية العصور الحديثة من عابد للإله يمده بمدد التواصل الروحاني، والمقصدية الأخلاقية، إلى عابد لذاته ولمصالحه، كما شهد هذا الإنسان تنميطا واضحا لحياته وفق النظام العقلاني الذي فرضه النمط المعرفي الحديث، وفي ظل هذا السياق لا نستغرب إن وجدنا من أبناء الحداثة الغربية من يدعوا صراحة إلى ضرورة العودة إلى الأخلاق من أجل انقاد الإنسانية مما تعيش فيه من تدهور أخلاقي وانحطاط سلوكي.

وقد قسم البحث إلى خمسة محاور:

المحور الأول: الأخلاق بين المفهوم والأهمية:

المحور الثاني: الفكر الإسلامي المعاصر: المفهوم، الخصائص، ومجالات الاشتغال:

المحور الثالث: النظرية الأخلاقية بين عبد الله دراز، محمد أركون وطه عبد الرحمان:

المحور الرابع: حدود الوصل والفصل بين منظور المفكرين الثلاثة في الأخلاق:

المحور الخامس: الترجيح بين النظريات الأخلاقية الثلاث:

وختم البحث بخاتمة موجزة لأهم النتائج المتوصل إليها:

وفيما يلي إيراد لأهم الأفكار المتضمنة في البحث بشكل مقتضب:

المحور الأول: الأخلاق بين المفهوم والأهمية:

تعد الأخلاق من أكثر الحقول أهمية بالنظر إلى موقعها في تنظيم الوجود الإنساني، ويرتكز مفهومها اللغوي من خلال تفحص المعاجم إلى ثلاثة معاني أساسية:

الأول: الدلالة على الصفات الطبيعية في خلقة الإنسان الفطرية على هيئة مستقيمة متناسقة.

الثاني: الدلالة على الصفات التي اكتسبت وأصبحت كأنها خلقت مع طبيعته.

الثالث: الدلالة على جانبين للأخلاق: أحدهما نفسيٌّ باطنيٌّ، والآخر سلوكيٌّ ظاهريٌّ.

وأما الأخلاق اصطلاحا فتشير إلى ثلاث دلالات كبرى:

. علم الخير والشر: عرف محمد عبد الله دراز الأخلاق بقوله: الخلق هو قوة راسخة في الارادة تنزع بها الى اختيار ما هو خير وصلاح(ان كان الخلق حميدا)، او إلى اختيار ما هو شر وجور(ان كان الخلق ذميما)[1].

. علم الإنسان: تعريف التهناوي للأخلاق بانها:" ملكة تصدر بها عن النفس، الافعال بسهولة، من غير تقدم، وفكر وروية، وتكلف، فغير الراسخ من صفات النفس، كغضب الحليم لا يكون خلقا.."[2].

[1]-"كلمات في مبادئ علم الاخلاق" عبد الله دراز .(ص4).

[2]-"كشاف اصطلاحات الفنون" التهناوي(762/1)..

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

. علم الواجب أو الواجبات: أن الأخلاق تطلق على التخلق بأخلاق الشريعة، والتأدب بآداب الله التي أدب بها عباده في كتابه فعلا وتركا، وهذا المعنى هو المقصود من الأخلاق في اصطلاح القرآن، والسنة النبوية، ومن الأدلة على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**البر حسن الخلق**"[1]، وقول عائشة رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى: " **وإنك لعلى خلق عظيم**"[2]، فجاء الحق ليمدح نبيه بالعظمة الخُلُقِيَّة، دعوة منه سبحانه للتأسي والإقتداء به عليه السلام.

يقدم لنا القرآن الكريم دستور كامل للأخلاق الإسلامية إما في صورة نصائح وتعاليم، أو في صورة نماذج، وقصص ذات مغزى ودلالة، شأنه شأن السنة النبوية في ذلك والتي قدمت لنا نموذجا مجسدا للأخلاق الإسلامية، مستمدا من حياته صلى الله عليه وسلم، في مختلف المواقف التي مر بها.

وما يدل على أهمية الأخلاق ومكانتها، أنها "تعتبر المقوم الثالث من مقومات الإسلام الأربعة وهي: العقيدة، الشرائع، الأخلاق، ثم التشريع، وهذه المقومات الأربعة هي التي ينهض عليها وبها المفهوم المتكامل للإسلام، والتركيز على بعض مقومات الإسلام، وإهمال أو إغفال بعضها الآخر هو الذي ما زال يقف حائلا دون اكتمال الحياة الإسلامية لدى المسلمين، وفي عيون العالم كله"[3] باعتبارها وسيلة للنهوض بالأمم وبقاء استمرارها.

المحور الثاني: الفكر الإسلامي المعاصر: المفهوم، الخصائص ومجالات الإشتغال:

لم يتشكل مصطلح الفكر الإسلامي إلا حاضرًا وكان غائبا كمصطلح في الدراسات الإسلامية القديمة، فهو مصطلح حديث النشأة، إذ يعود تاريخ ظهوره إلى القرنين الأخيرين نسبيًا، بعد أن برزت الحاجة إلى تمييز الفكر الإسلامي عن الفكر الآخر غير الإسلامي، سواء ظهر في بيئة إسلامية أم خارجها.

ولهذا فمن الخطأ الادعاء بأن الفكر الإسلامي هو كل ما نشأ من فكر في دار الإسلام وعلى أرضه، لأن هناك أفكارًا غير إسلامية تحيا في بلاده ولا تمت إليه بصلة.

نجد من أحسن ما عُرف به الفكر الإسلامي، تعريف الدكتور منير شفيق بقوله: "انه ليس مجرد اتجاه فكري في الامة، وإنما هو مشروع حضاري متكامل مطروح لقيادة الامة والتطبيق العملي، وله ارضية ثابتة وعميقة داخل المجتمع نفسه. ولا يجب النظر إليه كمجرد حركات تحرير او ردود فعل لمقاومة احتلال أجنبي، فهو في نفس الوقت، قام على اساس مشروع حضاري عالمي ليطرح نفسه مشروعا عقديا-فكريا-سياسيا-اقتصاديا-اجتماعيا-حضاريا-محددا، يحدوه هدف الاصلاح والنهضة، وقد استند الى الاسلام، وقدم نفسه على مستوى الامة الاسلامية والعالم"[4].

وقال الدكتور سعيد شبار عن الفكر الاسلامي المعاصر "انه هو الانجاز الفكري المستند الى المرجعية الاسلامية، والمتحقق بشرط المعاصرة ، وعندما نقول انجاز ، فالمراد به انه عمل ونتاج جهد بشري قابل للأ خذ والرد، لكن مرجعية هذا الفكر العامة التي يبتغي ان تحدد اطاره النظري التصوري والمنهجي العملي هي نصوص الإسلام"[5].

---

1. . صحيح مسلم، باب تفسير البر والإثم، ج4 ص 1980

2. . "القلم"(الآية 4)

3. -"الفكر الأخلاقي في الإسلام".حامد طاهر.(ص 22-23).

4. -"الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات" منير شفيق.(ص16).

5. . حوارات من أجل الذكرى والذاكرة. سعيد شبار.(ص 211210).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أما فيما يتعلق بخصائص الفكر الإسلامي يكاد جل الباحثين يتفقون على أن خصائصه تتداخل وخصائص الإسلام. ولعل أهمها: الثبات، الشمول، التوازن، التطور والواقعية..، هذه الخصائص جعلها السيد قطب عمدة كتابه " خصائص التصور الاسلامي ومقوماته"، وتكلم عليها يوسف القرضاوي بصفتها خصائص عامة للإسلام في كتابه الذي يحمل العنوان نفسه "الخصائص العامة للإسلام"، ومحمد قطب عالج خاصيتين من هذه الخصائص في كتاب سماه " التطور والثبات في حياة البشر"، وذلك من منظور التصور الاسلامي ، كما تكلم عن هذه الخصائص مهدي فضل الله في كتاب له بعنوان " الشورى طبيعة الحاكمية في الاسلام"، واستعارها احد المهتمين بعلم الاقتصاد الاسلامي في كتاب بعنوان " التنمية الاقتصادية في المنهج الاسلامي" ، وفيما يلي عرضها بشكل مختصر:

. الثبات: وخاصية الثبات: "هي التي ضمنت للمجتمع الاسلامي وحدة التماسك منذ قرون ، وضمنت للعقيدة عامل البقاء منذ قرون، وضمنت للاجتهاد عامل التواصل منذ ان بدا"[1].

. الشمول: "انه شمول يستوعب الزمن كله، ويستوعب الحياة كلها، ويستوعب كيان الانسان كله "[2].

. التوازن: وخاصية التوازن في الفكر الإسلامي هي التي تجعله فكر لا يجنح الى أحد طرفي النقيض فهي التي توازن بين مصادر المعرفة، حتى لا تهمه الفوضى، قال تعالى:" " **يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق**"[3]،

. التطور: " مواكبة تطورات الحياة وفق الضوابط الإسلامية"[4].

. الواقعية: " أي القابلية للتحقق في عالم الواقع، تصورا وتطبيقا"[5].

وأما بخصوص مجالات اشتغاله، فقد "عج الفكر الإسلامي المعاصر في داخله بالغنى، والخصوبة والتنوع"[6]، استنادا للنص الإسلامي الأصيل بغية إقامة دولة إسلامية لذلك تعددت مجالات اهتمامه، بداية بمعالجة إشكالية التخلف والانحطاط الذي أصاب الأمة، ومواجهة قضايا العصر الراهن وما حملته من تحديات في محاولة لتقديم مشروع حضاري عالمي بديل للحضارة الغربية أو موازيا لها، وقد تمسك في علاج هذه المواضيع بالهوية الإسلامية.

المحور الثالث: النظرية الأخلاقية بين عبد الله دراز، محمد أركون وطه عبد الرحمان.

في ظل مسار التنظير الإسلامي في علم الأخلاق الملتبس بصيغة فلسفية حكمت مسار العلوم عموماً، وعلم الأخلاق خصوصا، ظهرت محاولة للبحث عن النظرية الأخلاقية من خلال القرآن مجردة عن التأثير الفلسفي في التنظير، وأبرز هذه المحاولات دراسة المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز (ت 1958م)، والتي عنوانها (دستور الأخلاق في القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن). وقد اعتمد رحمه الله في استخلاص هذه النظرية على قسمين: قسم نظري، وقسم عملي.

---

[1]-"الفكر الاسلامي المعاصر دراسة في التدافع الحضاري" محمد خروبات.(ص12).

[2] الخصائص العامة للإسلام. القرضاوي.(ص105)

[3]-"النساء"(الاية170).

[4] . قضايا التجديد الترابي بتصرف(ص 91)

[5] . الفكر الإسلامي المعاصر .محمد خروبات (ص12)

[6]انظر الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات.منير شفيق.. ومدخل لدراسة الفكر الإسلامي.محمد عقيل. وحوارات من أجل الذكرى والذاكرة.سعيد شبار.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

قد جاء القسم النظري في خمسة فصول:

. الإلزام: "اعتبره الأساس الجوهري والمحور الذي يدور حوله النظام الأخلاقي كله، لأنه إذا انعدم الإلزام انعدمت معه المسؤولية"[1].

. المسؤولية: ترتبط ارتباطا وثيقا بفكرة الإلزام، فكون الإنسان مسؤولا يعني كونه ملزم بالقيام بشيء ، وهي سمة يستمدها الإنسان من جوهر ذاته"[2]، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع: المسؤولية الدينية، المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية، انطلاقا من قوله تعالى: " **يا أيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون**"[3].

. الجزاء: يعد الجزاء "هو النتيجة المترتبة على قيام الإنسان بمسؤولياته أو مخالفته لها، وقد ورد الجزاء في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

. الجزاء الأخلاقي:

يتفق مع التفسير النفسي الخالص لتأثراتنا الأخلاقية مع النصوص الإسلامية، قال عليه السلام :" **إذا ساءتك سيئتك، وسرتك حسنتك فأنت مؤمن**"[4].

. الجزاء القانوني :

والجزاء المقصود هنا يعني أساسه العقوبة بالمعنى العريض للكلمة الذي يحتوي على السواء الإجراءات "التأديبية"، والإجراءات العقابية بمعناها الحقيقي" الحدود".

الجزاء الإلاهي: في حين تجعل التوراة السعادة الموعودة في طيبات هذه الدنيا، ويحصرها الإنجيل في الآخرة، نجد القرآن الكريم يضم المفهومين ويوفق بينهما، وزاد الوصف ثراء بإضافة عناصر جديدة.

. النية والدوافع:

إن فكرة النية: "هي الشعور أو الإدراك الذي ينطوي عليه نشاطنا الإرادي، سواء أكان هذا النشاط على وشك التحرك، أم أثناء التحرك ن مع علمنا بأن سعينا هذا يكون من أجل تحقيق واجب نلتزم بأدائه"[5].فقبول العمل متوقف على تطابق النية معه.

. الجهد:

يتبين مما سبق أن الجهد الذي يطالب به القرآن أو يحث عليه، إنه بداية نشاط أخلاقي وبدني مسخر لخدمة الواجب ويقارن به، ولا علاقة له بما هو استبدادي، ثم أنه نشاط مستنير ، يضم بنظرة واحدة شتى علاقات الفرد سواء مع ربه ،أو مع الناس، أو مع نفسه.

---

[1]. دستور الأخلاق في القرآن الكريم. عبد الله دراز.(ص17)

[2]-"دستور الاخلاق في القرآن" دراز (ص 92).

[3]-"الأنفال"(الآية 27).

[4]-"مستدرك الحاكم"، كتاب الإيمان (حديث رقم 33).

[5]-"دستور الأخلاق في القرآن" دراز (ص269).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

بعدما طرح الكاتب الأسس النظرية والمبادئ الكلية للأخلاق، أشار إلى البناء الرائع الشامخ الذي يقدمه القرآن الكريم ،عن دستور الأخلاق التطبيقية، أي الأخلاق العملية التي يجد فيها نشاطنا الأخلاقي في جميع ميادين الحياة الطريق المرسوم الواضح ، سواء في سلوكنا الشخصي ، أو في تعاملنا مع الناس ، أو مع الله، وفي ما يلي عرض لأهم هذه الأخلاق:

-الأخلاق الفردية: نجد القرآن يتضمن مجموعة من التوجيهات الأخلاقية العملية الفردية بصيغ مختلفة. قال تعالى: "**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**"[1].

-الأخلاق الأسرية: ومنها ما يتعلق بالوالدين، قال تعالى:" **وبالوالدين إحسانا**"[2]، وما يتعلق بالحياة الزوجية، والإرث..

-الأخلاق الإجتماعية: حيث وردت آيات عديدة تنظم علاقة الناس في ما بينهم، قال تعالى: "**يا أيها الذين ءامنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم**"[3].

-أخلاق الدولة: تضمن القرآن الكريم آيات متنوعة تحدثت عن منفعة الدولة، والعباد في جميع الجوانب، قال تعالى: "**إن الله يأمركم أن تودوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**"[4].

-الأخلاق الدينية: تنظم علاقة الإنسان مع خالقه وتحدد واجباته اتجاهه، قال تعالى: "**ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا، إلا أن يشاء الله**"[5].

أما بخصوص النظرية الأخلاقية عند محمد أركون:

فقد حاول استخلاص النظرية الأخلاقية التي وجهت حتى يومنا هذا كل ممارسات الفكر العربي –الإسلامي طيلة تاريخه الطويل، وقد قصد" بالنظرية الأخلاقية القرآنية :"المبادئ المحورية الخلقية التي رسخها القرآن، وأن لهذه الكلمة معنيان اثنان:1-يشير لنقد القيمة، كما يبدوا عليه هذا النقد في النص القرآني ذاته،2-يدل على نظام القيم المحورية التي رسخها هذا النقد، واقترحها على :"من ألقى السمع وهو شهيد"، ليس من أجل الإكتفاء بالتأمل الروحي لها ، بل ليحسبها المؤمن في حياته اليومية"6.

إن الخطاب القرآني يرسخ شيئا فشيئا هرمية تراتبية للقيم أدعوها هنا بالنظرية الأخلاقية القرآنية ، أو بالمحورية القيمية القرآنية ، وقد استخدم الخطاب القرآني العديد من الأساليب الأدبية والبلاغية لرفع بعض القيم ، وخفض بعضها الآخر، فالقرآن خطاب متجدر في تاريخ ديناميكي محسوس ، ونقده للقيمة دائما جدلي ، فأكد على أربعة قيم أساسية يؤدي الترابط والتشابه الوثيق بينها لبلورة المحورية الأخلاقية القرآنية وتحديدها ،(الإستراتيجية الشاملة التي تهدف في اللحظة نفسها إلى الحط من قيم المجتمع الجاهلي المتوحش)، من أجل إحلال قيم أخرى محلها ، أي قيم طائفة المؤمنين المنخرطة في التحالف الأبدي مع الله(الميثاق بلغة القرآن)، وهي:(-أسماء الله الحسنى-الشهادة-الأمة(المؤمنون)-الشرع ،الأمر).وفي ما يلي عرض لأهم ما تضمنته هذه المعايير:

---

[1]-"الأنبياء"(الآية 7).

[2]-"النساء"(الآية 36).

[3]-"النساء"(الآية 29).

[4]-"النساء"(الآية 58).

[5]-"الكهف"(الآية 23).

[6]-الإسلام والأخلاق والسياسة. محمد أركون(ص 22).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

1-أسماء الله الحسنى:

أي "أن تستقبل الله في قلبك كما يصف هو ذاته، وهذا هو الموقف الذي انتصر في نهاية المطاف ضد خط الثيولوجيا النظرية ،كخط المعتزلة، والفلاسفة المتأثرين كثيرا بالفكرة الأفلاطونية عن الواحد الأمثل، المعزول والنقي في بساطته العقلية التأملية، أما إلاه القرآن فهو الله الحي، الناشط ، المنخرط، والفاعل في التاريخ، وهو على علاقة دائمة بالخلق والمخلوقات، أي الفاعل الأول والمهيمن على تاريخ النجاة ، دنيا ، وأخرى"[1] .

2-الشهادة:

فمبدأ الشهادة، يقوم على تقرير أن الشهادة بمختلف معانيها، "تجعل الإنسان يستعيد فطرته، محصلا حقيقة هويته ومعنى وجوده، بدءا بشهادة الإنسان في العالمين: الغيبي والمرئي التي يقر فيها بوحدانية الله وشهادة الخالق على هذه الشهادة، وانتهاء بالشهادة على الذات والشهادة على الآخرين، فالشيء يكون هو هو متى شهد عليه غيره"[2].

قال تعالى:" **إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**"[3]، بذلك أصبح من واجب أولئك الذي ألقوا السمع، وهم شهداء، أن يقيموا حقوق الله في الأرض عن طريق شهادتهم المتواصلة جيلا بعد جيل.

3-الأمة:

نجد أن كلمة الأمة ككلمة الإسلام ذاته، لا ينفصلان، حيث شكلت تشكيلة اجتماعية وسياسية واعية بذاتها وحاملة لرسالة دينية تتجاوز التاريخ وتخترقه، وبذلك نجد أن الأمة تشكل جزءا لا يتجزء من المحورية الأخلاقية القرآنية ، لأنها تمثل التجسيد التاريخي المحسوس للسلطة التي رسخت المنطق القرآني"[4].

4-الأمر أو القانون:

فكلمة" قانون هنا أو أمر لا تتعلق فقط بإرادة الله في مجال القانون، وإنما أيضا بكل ما يخص الوجود البشري في هذا العالم السفلي، وبذلك فالقانون يعبر أولا عن مقاصد الله وغاياته في مخلوقاته"[5].

إذن يمكن تلخيص مسار المسألة الأخلاقية في الفكر الإسلامي حسب أركون في الشكل التالي: لقد شهد هذا الفكر أوج ازدهاره مع جيل ابن مسكويه عندما ظهرت صياغات إنسانوية، كان كتاب "التهذيب" لمسكويه أفضل تعبير عنها، في حين انحرف مسار الفكر الأخلاقي الإسلامي عن هذا التوجه، وأصبح دينيا مذهبيا، وعبر عن هذا الإنحراف كل من السني "[6] أبي حامد الغزالي" والشيعي "نصير الدين الطوسي"7، واستمر هذا الوضع إلى العصر الحديث حيث دخل الفكر الأخلاقي في الإسلام مأزقا لم يخرج منه إلى اليوم.

1- "الإسلام الأخلاق والسياسة"(ص23).

2- "بؤس الدهرانية"طه عبد الرحمان (ص 14-15).

3 ""ق" (الآية37)

4- "نفسه" (ص 29-30).

5- "الإسلام الأخلاق والسياسة" أركون (ص 33).

6- "ميزان العمل"

7- "أخلاق ناصري".

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

إذن الخلاصة التي يصل إليها أركون أن مأزق الفكر الأخلاقي مأزق تام اليوم، بسبب تضافر عوامل ثلاثة في الوقت نفسه: رؤية غير نقدية للتراث السنّي والشيعي تميّز العقل الإسلامي، وأنظمة سياسية جعلت كل المجال الديني والتشريعي مجرّد إدارة خاضعة للإرادات الدكتاتورية، وغرب متجبّر يتصرّف في العالم حسب مصالحه وأهوائه.

طه عبد الرحمان ونظريته الأخلاقية البديلة:

من المحاولات التي أعادت طرح السؤال الأخلاقي في علاقته بالتراث العربي الإسلامي من جهة، والفلسفة الحديثة من جهة أخرى؛ محاولة المفكر المغربي طه عبد الرحمان الذي تميز بالنسقية والتكاملية في بنائه الفلسفي، فهو لم يكتف بالنقد والتفنيد في معالجته لقضية الأخلاق بل طرح النموذج المثالي البديل للنظرية الأخلاقية.

لقد طرح طه عبد الرحمان البديل الأخلاقي، غير أن النظرية الأخلاقية الإسلامية التي قصد وضع لبناتها الأولى لم يفردها بالتأليف، بل هي مبادئ ومفاهيم وتصورات مبثوثة في ثنايا كتبه وأعماله الفكرية.

إن الأخلاق عند طه عبد الرحمان تمثل: "جملة من المبادئ والقواعد التي يقع بها التمييز بين الخير والشر، وتقويم سلوك الإنسان بتوجيهه إلى فعل الخير وترك الشر"[1].

ويقوم المشروع الفلسفي الأخلاقي البديل لطه عبد الرحمان على مسلمتين اثنتين هما:

1-ماهية الإنسان بين العقلانية والأخلاقية:

فإذا كان الفلاسفة الغربيون وفي مقدمتهم أرسطو، وكانط، وديكارت، ينظرون إلى الإنسان نظرة عقلانية، وأن جوهر الإنسان هو العقل، فإن طه عبد الرحمان ينظر إلى هذه المسألة نظرة مخالفة، تتمثل في أن جوهر الإنسان، "الأخلاقية"، وليست "العقلانية"، "فأخلاق الإنسان هي قصته التي تحدد هويته"[2]. بل إن "ضرورة التخلق للإنسان كضرورة خلقه، سواء بسواء فلا إنسان بغير أخلاقية"[3].

2-مسلمة الصفة الأخلاقية للدين:

إن القيمة الخلقية عند طه عبد الرحمان "ليست مصاحبة للخبر الديني فحسب، بل هي متفرعة عليه، فلولا هذا الخبر الخاص، لما كانت هناك ثمة قيمة خلقية"[4]، وذلك يقتضي "أنه لا أخلاق بغير دين"[5]، وعلى هذا فالوحي الإلهي المنزل، و"الحقيقة الدينية" هي المصدر الأصلي للأخلاق.

إن "أسباب الأخلاق موصولة بأسباب الدين، حتى إنه لا حدود بينة مرسومة بينهما ، وهاهنا حقيقة نرى الفلاسفة بين مقر بها ومنكر لها ومتردد فيها ، لا لشيء إلا لكون حقيقة الدين أعجزت العقول ، فافترق الناس فيها بين مؤمن بها وجاحد لها وشاك فيها..، وقد جعلنا من هذا الجمع بين الأخلاق والدين أصل الأصول التي بنينا عليه مساهمتنا النقدية للحداثة الغربية"[6].

---

[1]-"العمل الديني وتجديد العقل" طه عبد الرحمان (ص 105-106).

[2]-"سؤال الأخلاق" طه عبد الرحمان.(ص 157).

[3]-"نفسه"(ص55).

[4]-"سؤال الأخلاق " طه عبد الرحمان (ص 49).

[5]-نفسه (ص148).

[6]-"حوارات من أجل الذكرى والذاكرة" سعيد شبار (ص 169-170).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أما في ما يتعلق بأركان النظرية الأخلاقية الإسلامية:

1. الميثاق الأول والأخلاق الكونية: و"مضمون هذا الإتفاق أن ما يدركه الأول، (العقل)، هو نفسه ما يقره الثاني(الشرع)"[1].

وتتجلى الكونية في الميثاق الذي أخذه الحق سبحانه من العقلاء وعقولهم مصداقا لقوله تعالى: "**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى**"[2].

2-شق الصدر والأخلاق العميقة: وقصد بها تلك الحادثة التي صلح بها قلب الإنسان النموذجي، واستحق أن يكون صاحب الخلق العظيم، على أساس أن القلب هو مصدر الصلاح والفساد، بحيث إذا صلح، صلح سائر الجسد، وإذا فسد، فسد سائر الجسد، "حيث يرمز القلب في الممارسة الإسلامية إلى ذات كامنة في الإنسان تعبر عن حقيقة وتصدر عنها، كل أفعاله بحيث إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الإنسان كله"[3].

3. تحويل القبلة والأخلاق الحركية: ودلالاتها، أن أخلاق النظرية الإسلامية تُنمّي الإنسان بقيم ومعان تخرجه من الضيق إلى أفق العالم الواسع دلالة ومحيطا ومجتمعا، فيندفع مع الحياة متقلبا مع أطوارها المختلفة.

المحور الرابع: حدود الوصل والفصل بين النظريات الأخلاقية:

1. مقارنة تحليلية عامة:

أ-بالنسبة للسياق العام:

كان الباعث لعبد الله دراز على تأليف كتابه "دستور الأخلاق"، هو الهوة العميقة في كتب منظري الأخلاق وافتقار المكتبة الإسلامية إلى مصنف يجلي حقيقة الشريعة الأخلاقية في القرآن الكريم وبيان سموها على باقي النظريات الفلسفية، فسعى لاستخراج النظرية الأخلاقية بشقيها النظري والعملي.

وأما بالنسبة لمحمد أركون فقد كتب كتابه في إطار تفاعله مع ندوة حول "الإسلام الأخلاق والسياسة"، حيث: "لاحظ غياب التداخل بين المحورية الأخلاقية القرآنية، والمحورية الأخلاقية الخاصة بالعقل النقدي في الكتابات"[4]، كما كان هدفه فتح آفاق وامكانات جديدة للبحث والتغيير في الفكر العربي الإسلامي حسب رأيه.

في حين كان سبب وسياق ظهور كتاب الفيلسوف طه عبد الرحمان: "وضع نظرية أخلاقية إسلامية... تتصدى للتحديات الأخلاقية لهذه الحضارة بما لم تفلح به نظائرها من النظريات الأخلاقية غير الإسلامية أو غير الدينية"[5].

ثم" طلب أخلاقيات تنأى عن السطح الذي وقفت عنده الحداثة أخلاقية عميقة تغوص في أعماق الحياة وأعماق الإنسان"[6].

---

[1]-نفسه.

[2]-"الأعراف"(الآية 172).

[3]-"سؤال الأخلاق".طه عبد الرحمان (ص 160).

[4]-"الإسلام الأخلاق والسياسة" محمد أركون(ص 22).

[5]-"سؤال الاخلاق " طه عبد الرحمان(ص171).

[6]-"سؤال الاخلاق " طه عبد الرحمان(ص26).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ب–من حيث المنهج:

اعتمد عبد دراز الله منهجا نقديا مقارنا فقارن نظريات إسلامية بأخرى غربية مفككا وبانيا لمقولات جديدة ذات أصل قرآني متوسلا في ذلك بمصطلحات غربية، مقتصرا على أهم النصوص دون استقساء جميعها، ثم" اعتمد نظام منطقي بدلا من النظام الذي اتبعه الإمام الغزالي" نظام السور.

أما محمد أركون فقد وظف أيضا المنهج النقدي حيث عاب على أغلب الكتاب "غياب التداخل بين المحورية الأخلاقية القرآنية والمحورية الخاصة بالعقل النقدي"[1].

ونفس المنهج نجده عند طه عبد الرحمان الذي انتقد مختلف المقولات الأخلاقية انطلاقا من اليونان، ثم بعد ذلك اعتمد منهج محاكاة علم التصوف بنحت مصطلحات جديدة لبناء نظرية أخلاقية بديلة تصلح ما فسد في الإنسانية.

ج–من حيث المبادئ والأسس التي قامت عليها مختلف النظريات:

+بالنسبة لعبد الله دراز: فقد طرح النظرية الأخلاقية في جانبها النظري والعملي، وتقوم مبادئ هذه النظرية على خمسة مبادئ: الإلزام، المسؤولية، الجزاء، النية والدوافع، الجهد. ثم تناول بعد ذلك الجانب العملي التطبيقي للأخلاق في القرآن الكريم سواء في تعاملنا مع الناس أو مع الله أو في سلوكنا الشخصي، وأجملها في خمسة أخلاق وهي على التوالي: الأخلاق الفردية، الأخلاق الأسرية، الأخلاق الاجتماعية، أخلاق الدولة، الأخلاق الدينية.

وخلاصة ما وصل له دراز من خلال دراسته، أن الأخلاق القرآنية أخلاق كاملة وشاملة، ومنظم لجميع مجالات الحياة، سواء في شقها النظري أو العملي، قال تعالى: "**ما فرطنا في الكتاب من شيء**"[2].

أما بالنسبة لمحمد أركون فقد حاول استخلاص النظرية الأخلاقية وقصد بها المبادئ المحورية الخلقية التي رسخها القرآن.

واستخلص أربعة قيم أساسية يؤدي الترابط بينها لبلورة المحورية الأخلاقية القرآنية وهي: أسماء الله الحسنى، الشهادة، الأمة، الأمر أو القانون.

وقد خلص محمد أركون في نظريته حول الأخلاق إلى أن أوجه ازدهارها والإهتمام بها كان مع جيل ابن مسكويه وغيرهن ثم انحرف مسار هذا الفكر.

أما النسبة لطه عبد الرحمان فقبل أن يطرح نظريته الأخلاقية البديلة ومبادئها، انتقد عدة نظريات أخلاقية غربية وعربية، وقد بنى نظريته على ثلاثة مبادئ رئيسية: الميثاق الأول الذي أخذه الله من العقلاء وعقولهم ومضمونه: "أن ما يدرك بالعقل هو نفسه ما يقره الشرع"[3]، شق الصدر والأخلاق العميقة: وتدل هذه الحادثة التي تعرض لها صلى الله عليه وسلم على إصلاح قلب الإنسان النموذجي، تحويل القبلة والأخلاق الحركية.

---

[1]–"الإسلام الأخلاق والسياسة"أركون(ص 22).

[2]–"الأنعام"(الأية38

[3]–"سؤال الأخلاق"طه عبد الرحمان(ص157).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

2. ترجيح إحدى النظريات:

من خلال ما سبق وبناء عليه يكمن القول على أن النظرية الأخلاقية الجديرة بالعناية والاهتمام، هي النظرية الأخلاقية البديلة لطه عبد الرحمان، كونها مشروع ونظرية تقوم على تصور فلسفي جديد ومبدع، فهذا التوجه الخلقي الديني الإبداعي الذي اختطفه الفيلسوف طه عبد الرحمان لمساره الفلسفي جعله يتفوق على معاصريه من المفكرين العرب الذين جرفتهم سيول الحداثة الغربية، فيمكن إدراج عمله في إطار إسهام إسلامي مبدع في تأسيس حداثة ذات توجه معنوي بديل عن الحداثة ذات التوجه المادي.

كونه اتجه اتجاها مغايرا تماما، اتجاه يقوم على النقد العقلي الأخلاقي والاجتهاد الإبداعي الخلقي. وساعده في ذلك اشتغاله بالفلسفة، حيث أكد أن لها دور كبير في نشر الوعي عن طريق الفعل الأخلاقي، وبهذا المعنى فالفيلسوف وحده قادر على إقامة حوار مع كل فعاليات المجتمع، بفضل سعة اطلاعه على المسائل العالقة وقدرته على الحوار، فركز في أبحاثه على الجانب الأخلاقي، وتطرق في مؤلفاته إلى ما يمكن أن ينتج من مزالق إذا لم تأخذ الأخلاق بعين الاعتبار وحث على إقامة علاقة حوارية بين الأخلاق ، والفلسفة والعلم"[1].

أن ما يميز فلسفة طه عبد الرحمان وبشكل ملفت أنها لا تنشغل بمشكلة الإنسان المسلم فحسب، بل تنشغل أيضا وبقوة بمشكلة الإنسان عموما، فهي فلسفة ذات بعد كوني تلتقي مع جهود فلاسفة عالميين كبار من أجل الإسهام في إخراج الإنسانية الحديثة من المآسي والمتاعب التي تسبب فيها النموذج الحداثي الغربي المادي الذي أرهق الإنسان وساهم في استيلابه وفقدانه لوجهته.

إضافة إلى أن مشروع طه عبد الرحمان من المشاريع البارزة في الفكر العربي المعاصر الهادف إلى تحقيق حداثة إسلامية مؤصلة.

ثم تعبيره عن موقفه بشجاعة وجرأة كبيرة عندما صرح بالأخلاق الإسلامية في ظل الحصار الذي يفرضه الغرب على الإسلام والمسلمين.

أعاد الاعتبار لسؤال الأخلاق باعتباره البوابة الرئيسية لإعادة إحياء الإنسان بعدما تقاذفته المادية الناتجة عن عمليات العقلنة غير المسددة بالأخلاق.

أنه أعطى الصفة الدينية للأخلاق، أن نظرية طه عبد الرحمان الأخلاقية مبطلة لِمُسلمات النظريات الأخلاقية غير الإسلامية، ومبطلة أيضا لِمُسلمات درج على الأخذ بها بعض علماء المسلمين، كالتفرقة بين العقل والشرع.

وأن التخلق بالنسبة إليه هو جوهر الإنسان، وماهيته، أي: "أن التخلق عبارة عن الاشتغال الذي يدفع عن الإنسان آفة العمل بمبدأ السيادة، ويجلب له الحكمة في اختراع التقنية والتأييد في استثمارها"[2].

أنه جعل من الجمع بين الأخلاق والدين أصل الأصول الذي بنى عليه مساهمته النقدية للحداثة الغربية، للوصول إلى الجمع بين الحقيقة الدينية، والاجتهاد البشري جمع تكامل وتفاعل لا تنافر.

---

[1]-"مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية" آمال موهوب(العدد30ص137-138).

[2]-"سؤال الأخلاق" طه عبد الرحمان(ص133).

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

خلاصة القول أن أهمية نظرية طه عبد الرحمان تتجلى في كونه أراد صياغة نظرية أخلاقية إسلامية ذات طابع ديني؛ لحل مختلف الأزمات وفي مقدمتها فصل العلم عن الأخلاق لتسخير العلوم لازدهار الإنسان، وصيانة الخلق لا تدميره.

خاتمة:

توصلت من خلال هذه الدراسة إلى رصد مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

. تشكل الأخلاق المقوم الثالث الأساسي من مقومات الشريعة الإسلامية؛ والتي لا يمكن أن تستقر الحياة بدونها؛ باعتبارها أساس وجود الإنسان وتطوره.

. يشكل الفكر الإسلامي نتاج عمل وجهد بشري يستند على نصوص الشريعة؛ لكن منه المقبول والمردود. وأما بالنسبة لخصائصه فتتداخل وخصائص الإسلام لقيامه على نصوصه.

. تعددت مجالات اشتغال الفكر الإسلامي بما فيها قضايا العصر الراهن؛ بغية بناء دولة إسلامية أصيلة.

-أن النظرية الأخلاقية الإسلامية عند عبد الله دراز تقوم على خمسة دعائم أساسية وهي: الإلزام، المسؤولية ،الجزاء، النية، والجهد.

-أن الأخلاق القرآنية أخلاق كاملة وشاملة منظمة لجميع مجالات الحياة سواء في شقها النظري أو العملي المنظم لعلاقة الناس سواء في تعاملهم مع الله، أو مع أنفسهم، أو في سلوكهم الشخصي. وهذا ما أتبته عبد الله دراز في نظريته.

-أن الأخلاق القرآنية تكفي نفسها بنفسها.

-اعتبار محمد أركون أن النظرية الأخلاقية القرآنية تشير للمبادئ المحورية الخلقية التي رسخها القرآن.

-تتشكل المحورية الأخلاقية القرآنية عند أركون من تفاعل أربعة قيم أساسية وهي: أسماء الله الحسنى، لفظ الشهادة، والأمة، ثم قيمة الأمر أو القانون.

-أن مأزق الفكر الأخلاقي اليوم بسبب تضافر عوامل ثلاثة: رؤية غير نقدية للتراث، أنظمة سياسية ديكتاتورية جعلت المجال الديني والتشريعي خاضع لها، وغرب متحيز يتصرف تبعا لمصالحه وأهوائه.

-أن المفكر طه عبد الرحمان استخلص أركان نظريته الأخلاقية انطلاقا من: الميثاق الأول والأخلاق الكونية، حادثة شق الصدر والأخلاق العميقة، أما الركن الثالث فهو تحويل القبلة والأخلاق الحركية.

-أن الحداثة الغربية تسببت في تمزيق إنسانية الإنسان وفقدانه لماهيته وللغاية من وجوده.

-أن المصدر الحقيقي للقيم الخلقية هو الخبر الديني، وأن هذه الأخلاق مبثوثة في الفطرة.

-أن الأخلاقية هي ما يكون الإنسان به إنسانا لا العقلانية.، وأن الأخلاق القرآنية هي سبيل معالجة الأزمات التي أصبحت تهدد الإنسانية.

-أن نظرة الفيلسوف طه عبد الرحمان للأخلاق كانت نظرة إبداعية تجديدية.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

-ضرورة إعادة الإعتبار للأخلاق باعتبارها محرك الأمم والشعوب والضامن لتطورها وبقائها.

-أن هناك فكر فلسفي أخلاقي مغربي معاصر يحتاج إلى المزيد من الإهتمام للإفادة منه وفتح آفاق جديدة للبحث لمقاربة مسائله وقضاياه.

-أنه نظرا لأهمية وضرورة القيم الأخلاقية، نحتاج إلى مزيد من الجهود في هذا المجال مع الحرص على تفعيلها على أرض الواقع لإصلاح المجتمع المغربي خصوصا، والعربي عموما.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش.
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىالإفريقى (المتوفى: 711هـ).الناشر: دار صادر– بيروت.الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ).المحقق: عبد السلام محمد هارون.دار الفكر.عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ).المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر.دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
- أدب الدنيا والدين،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار مكتبة الحياة،1986م.
- الإنسان ذلك المجهول،لألكسيس كاريل.تعريب:شفيق أسعد فريد،مكتبة المعارف.بيروت-لبنان.
- الأخلاق والرهانات الإنسانية لنورة بو حناش، أفريقيا الشرق 2013م.
- الإسلاميات التطبيقية في فكر محمد أركون لشاشو محمد، دار الحامد للنشر والتوزيع الأردن.الطبعة الأولى: 1437هـ-2016م.
- أعلام الفكر العربي، مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة للسيد ولد أباه، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،بيروت-لبنان. الطبعة الثانية:2013م.
- الإسلام والأخلاق والسياسة لمحمد أركون، ترجمة هاشم صالح، دار النهضة العربية ،بيروت-لبنان.الطبعة الأولى: 1428هـ-2007م.
- بؤس الدهرانية ، النقدالإئتماني لفصل الأخلاق عن الدين لطه عبد الرحمان .الشبكة العربية للأبحاث والتوزيع.بيروت.الطبعة الثانية:2014م.
- بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان لمحمد عبد الله دراز.دارالقلم.الكويت.
- تجديد المنهج في تقويم التراث لطه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى: 2005م.
- الخصائص العامة للإسلام للقرضاوي .مؤسسة الرسالة.الطبعة الثانية:1404هـ-1983م.
- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته للسيد قطب.دار الشروق،مصر-القاهرة.طبعة:1989م.
- دستور الأخلاق في القرآن لمحمد عبد الله دراز.ترجمة: خالد وادي.تحرير ومراجعة:رامي الجيزاوي، ومحمد أحمد عبد الجواد.مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.الطبعة الأولى:1436هـ-2015م.
- دستور الأخلاق في الإسلام لمحمد عبد الله دراز.ترجمة عبد الصبور شاهين.مؤسسة الرسالة.الطبعة العاشرة:1418هـ-1998م.
- سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية ،المركز الثقافي العربي.الدار البيضاء المغرب .الطبعة الأولى:2000م.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- علم الأخلاق الإسلامية لمقداد يالجن محمد علي،الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض.الطبعة: الأولى 1413هـ.- 1992م والطبعة الثانية 1424هـ.-2003م.
- العلاقة مع الآخر في ضوء الأخلاق القرآنية لمحمد الناصري.دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.الطبعة الأولى: 1430هـ-2009م.
- العمل الديني وتجديد العقل لطه عبدالرحمان.المركز الثقافي العربي.
- الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة في التدافع الحضاري لمحمد خروبات، سلسلة محاضرات.الطبعة الأولى.
- الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات لمنير شفيق.دارالبراق للنشر-تونس.الطبعة الثالثة:1411هـ-1991م.
- مدخل لدراسة الفكر الإسلامي، لمحمد عقيل.دار الحديث القاهرة.طبعة: 2004م.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.دار الكتب العلمية.الطبعة الثانية:1422هـ-2002م.
- قضايا التجديد نحو منهج أصولي لحسن الترابي.معهد البحوث والدراسات الإجتماعية.السودان-الخرطوم.الطبعة الأولى:1411هـ-1990م.
- كلمات في مبادئ علم الأخلاق لمحمد عبد الله دراز.سنة النشر: 1272هـ-1953م.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/